2me Année, No. 77.

Lundi-24-12-1934

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم | ٤٢٣٩٠ | ٤٠٥٣٠

العـــدد ٧٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٧ رمضان سنة ١٣٥٣ — ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة		
٢٠٨١	أثر السياسة الحزبية فى الاخلاق	الأستاذ عبد العزيز البشرى
٢٠٨٣	سمو الحب	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٢٠٨٨	الصراع بين الحبشة والاستعمار الغربى	الأستاذ محمد عبد الله عنان
٢٠٩١	ما ترى فى القردقة	الدكتور كرسلاند
٢٠٩٧	كيف كنت غيرى	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٢١٠٠	خالد بن الوليد	الفريق طه باشا الهاشمى
٢١٠٤	بين القاهرة وطوس	الدكتور عبد الوهاب عزام
٢١٠٧	محاورات أفلاطون	ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود
٢١١٠	الأتكيرة	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٢١١١	نجوى النيل (قصيدة)	الأستاذ محمود الخفيف
٢١١٣	بين الشاعر وبين نفسه (قصيدة)	عبد الحق فاضل
٢١١٣	أنصاف رجال (قصيدة)	محمود غنيم
٢١١٤	البريد الأدبى —	رسائل لم تنشر بخط نابليون ، وفاة المكتشف دى جيلاش ، جائزة نوبل للسلام ، فى معرض الفن النمسوى .
٢١١٦	إكسوس ومكريا (قصة)	بقلم أحمد حسن الزيات

أثر السياسة الحزبية
فى الأخلاق

للأستاذ عبد العزيز البشرى

لقد عرفت من حديث الأسبوع الماضى بعض الآثار التى أشاعتها الحكومات الحزبية المتعاقبة فى أخلاق جمهرة الموظفين ، الأداريين منهم بوجه خاص ، حتى نجم فى بلادنا ذلك الفن المحقور المرذول : فن إرضاء القائم ومشايعته فى هواه ، ومد حبل الولاء المقبل ومقاسمته أنه صادق الولاء له ؛ ولقاء هذا بوجه ، وذاك بوجه آخر ، والتحدث الى هذا بلسان ، والى ذاك بلسان آخر . ولا شك أن من شأن النجاح بمثل هذه الوسائل ، وعصمة المنصب باتخاذها ، أن يبعث كثيراً من الموظفين الآخرين على التبارى فيها ، والافتنان فى طلب السبق بها . وهكذا تتميّع الأخلاق تميُّعاً ، وتتحطم طباع الرجولة تحطيما !

على أن أثر هذه الحال لا يقتصر على الأخلاق فحسب ، بل إنه ليدخل الاضطراب والاختلال على الأعمال العامة التى يعالجها هؤلاء الموظفون . فالموظف ، فى هذه الحال ، يحب أن يُرضى أشياع الحكومة القائمة ، ولا يحب أن يسيء الى خصومها من

أشياع الحكومة المقبلة ، ليتخذ اليد عندهم ليوم تتبدّل الحال غير الحال . فهو بين أن يعوّق مابين يديه من الأعمال تعويقاً ليتحال من المسئولية البتة ، وأما أن يعمد الى توزيع المنافع بين هؤلاء وهؤلاء على حساب المصلحة العامة . وفى الأولى شل لحركة الأعمال الحكومية وتعوّد الاسترخاء عن الاضطلاع بالمسئوليات ، وفى الثانية عبث بحقوق العباد ، وإخلال بمصالح البلاد ، وفى كلتيهما شر عظيم وفساد كبير !

ولقد امتدّ أثر هـذه الحال الى الأعمال الفنية العظيمة ، فان الحكومات الحزبية فى بلادنا إنما تعمد ، فى العادة ، الى المشروعات الفنية التى هيأتها سابقتها ، فتتناولها بالتغيير والتبديل ، إن لم تتولها بالالغاء والتعطيل . ولقد تكون قد جردت عليها وهى فى المعارضة حملة حزبية شعواء ، فانظر ، رعاك الله ، موقف الموظفين الفنيين الذين هيأوا تلك المشروعات وأعانوا عليها من هؤلاء ومن هؤلاء !

وليس لهذا من أثر إلاّ أن ينقبضوا عن معالجة الأعمال الجسام ، وأن يحتالوا على الخلاص منها طلباً للخلاص بأنفسهم من ألوان المسئوليات . وفى ذلك إثم فى حق الفن وحق الوطن على بنيه من صفوة المتعلمين

لقد سبق لى أن زعمت أن طبيعة قيام الحكومات الحزبية لا تدعو الى شئ من كل هذا الاضطراب والتجلجل فى أخلاق الموظفين ولا فى تصرّف الموظفين ، بدليل تعاور الحكومات الحزبية للحكم فى جميع البلاد الدستورية ، ومع هذا لم يسمع عن حال الموظفين بعض ما نسمع ونرى فى هـذه البلاد . وعللنا هذا بأننا نجتاز مرحلة سياسية خاصة لا أظن أنه يجتاز مثلها الآن بلد آخر من بلاد الله

وبمناسبة الحديث فى اعتماد الحكومات القائمة مشروعات سلفها بالتغيير أو التعطيل ، أذكر أن المستر سنودن ، وهو من تعرف جبروتاً وعظم كفاية ، لما تولىّ وزارة المالية الانجليزية فى وزارة العمال ، أراد أن يغير فى شكل الميزانية ، فيقدم هذا الباب على ذلك الباب ، ويضيف من هذا الفصل لهذا الفصل ، فصمد له الموظفون الفنيون ومنعوه هذا منعاً ، وقالوا له : إن لك أن تصنع بسياسة الدولة المالية ما تشاء ، فتفرض من الضرائب ماتشاء ، وتحط منها ما تريد ، وأن تزيد ما ترى زيادته من وجوه النفقات ، وتنقص ما ترى نقصه . لك كل هذا ، أما أن تدخل فى الوضع الفنى للميزانية فذلك مما لا سبيل لك إليه بحال ! ويقتنع الرجل ويعدل عن هذا بنيته . فمتى نرى موظفينا على بعض هذه المتانة والثبات والايمان ؟

الذى أعتقده أن مثل هذا من السهل الميسور إذا أمن الموظفون سطوة الحكومات الحزبية بهم يوم يعصونها فى طاعة الواجب والحق والقانون . فاذا زلّت قدم الموظف ، بعد هذا ، أو صانع على ذمته وما ائتمن عليه من الحقوق العامة ، كان جزاؤه النكال والوبال . فهل نطمع من حكومتنا فى أن تعالج هذا فيما أخذت نفسها به من وجوه الاصلاح بعد إذ تفرغ من مهمة التطهير ، واستخلاص الأداة الحكومية من هذا الفساد ؟

* * *

هذا ما كان من شأن الموظفين ، أما شأن بعض الأعيان فى بلادنا فأعجب وأغرب ، إذا منعنا الحياء من أن نقول إنه أخزى وأفحش . فاننا إذا تحملنا بعض المعاذير لأولئك من الحرص على مناصبهم ، وإمساك أسباب العيش على أزواجهم وبنيهم ، فاننا لا يمكن أن نصيب عذراً لهؤلاء . اللهم إلاّ إذا كان من بين الأعذار السائغة حاجةُ المرء الى الجاه والسطوة ، واغتصاب المنافع العامة ، وقضاءُ حاجاتِ الأهل والأقربين ، ولا ينال هذا إلا إذا وضع على رأسه ذمته ، وعقيدته ، وكرامته ، وراح ينادى عليها فعل الباعة المضطربين يسلعهم فى الأسواق .

اللهم انه لا يعيب المرء مطلقاً أن يتغيّر رأيه فى شىء من الأشياء ، ولو من صواب فى الواقع الى خطأ فى الواقع ما دام الأمر موصولاً بصحة الاعتقاد ، ولا يعيب المرء مطلقاً أن يهجر حزباً ويتصل بحزب آخر طوعاً لتغيّر عقيدته فى الحزبين جميعاً . بل العيب كل العيب فى ألاّ يفعل ، وإلاّ كان آثماً أبلغ الاثم فى حق وطنه ، مأخوذاً فى نعصبه بحميّة الجاهلية التى هجنها الله تعالى فى كتابه العزيز . ماذا يعيب المرء إذا تكشّف له خطأ رأيه فعدل عنه الى الصواب ؟ وماذا يعيبه إذا رأى شيعته قد انحرفت

عن القصد ، وعبثت بما رسمت من المبـادىء فى توجيه سياسة البلاد ؟ بل الذى يعنيه كل العيب ألاّ يفارقها الى من هو أصدق منها فى تحقيق كريم الأغراض !

لو أن أولئك الأعيان إنما يتحولون ويضطربون بين الأحزاب المختلفة طوعاً لرأى يعتريهم ، أو لعقيدة تُدخلها الظروف عليهم ، لما استحقُّوا إلا الحمد والثناء . أما وهم صامدون بآرائهم وعقائدهم لكل حزب يتولى الحكم ، فيهرولون لساعتهم اليه ، ويعلنون انضواءهم تحت لوائه ، ولا يتوانون فى كل مناسبة عن الأذان بأنه الحزب الصادق السعى فى تحقيق آمال البلاد ؛ حتى إذا ما أدال الله منه بالحكم لحزب غيره ، سرعان ماولوّا وجوههم شطره فأعلنوا أنهم بمبادئه مؤمنون ، وأنهم تحت لوائه منضوون ، لأنه قد بان لهم أنه الحزب لا حزب غيره ، الصادق السعاة فى إصلاح الحال ، القادر الكفء لتحقيق أعز الآمال !

وهكذا دواليك لا يُقعد عن هذا الرقص والحجلان وقار ولا تحشم ولا حياء ، حتى أصبحوا على البلاد من أشنع المعرات ، وحتى هوّنوا على غيرهم شأن الكرامة ، وأرخصوا فى الناس فضيلة الحياء ، وأعلنوا أن المبادىء والعقائد مما يُباع ويُشترى ، وأن الأهواء الحزبية مما يؤجر ويكترى ، وليس فى إطلاق هذا الصنع على أزلاله إلا إفساد الأخلاق ، وتوطيء النفوس لقبول الضعة والهوان

***

وبعد ، فلقد تقتضينى الرأى فى علاج هذا الداء ، ولعله يتماظلك هذا العلاج !

اللهم إن علاج هذا الداء فى بعض هؤلاء الأعيان ، إنما هو فى العلاج الذى وضعناه لشأن الموظفين . فانه ما دام الحكم جارية أسبابه على مقتضى النزاهة والعدالة ، والحرص على إقامة حدود القوانين ، بحيث يصل المرء الى حقه فى يُسر ، وبحيث يُحال بين المرء أيا كان وبين أن يبلغ ما لا حق له فيه بحال — لم يبق بأحد حاجة الى اللفّ والدوران ، والرقص والحجلان ، والتشكل فى مختلف الصور ، والتلون بشتى الألوان ، فهل نحن فاعلون ؟

عبد العزيز البشرى

سموّ الحبّ

للأستاذ مصطفى صادق الرافعى

صاح المنادى فى موسم الحج : « لا يفتى الناسَ إلا عطاءُ ابنُ أبى رَبَاح[1] » وكذلك كان يفعل خلفاءُ بنى أمية ؛ يأمرون صائحهم فى الموسم ، أن يدلّ الناسَ على مفتى مكة وإمامها وعالمها ، ليَلقَوْه بمسائلهم فى الدّين ، ثم ليُسْلِكَ غيرُه عن الفَتْوى ، إذ هو الحجة القاطعة لا ينبغى أن يكون معها غيرُها مما يختلف عليها أو يُعارضها ، وليس للحُجج إلا أن تُظاهِرَها وتَتَرادَفَ على معناها

وجلس عطاءٌ يتحيَّنُ الصلاةَ فى المسجد الحرام ، فوقف عليه رجلٌ وقال يا أبا محمد ، أنت أفْتَيْتَ كما قال الشاعر :

سَلِ المُفْتِيَ المَكِّيَّ : هل فى تَزَاوُرٍ
وَضَمَّةِ مُشْتاقِ الفؤادِ جُناحُ ؟

فقال : مَعَاذَ اللهِ أن يُذْهِبَ التُّقَى
تَلاصُقُ أكبادٍ بهنَّ جِراحُ !

فرفع الشيخُ رأسه وقال : والله ما قلتُ شيئاً من هذا ، ولكنّ الشاعر هو نَحَلَنى هذا الرأىَ الذى نَفَثَه الشيطان على لسانه ؛ وإنى لأخاف أن تَشيعَ القالةُ فى الناس ؛ فاذا كان غدٌ وجلستُ فى حلقتى فاغدُ علىّ ، فانى قائلٌ شيئاً

وذهب الخبر يؤُجُّ كما تؤجُّ النار ، وتعالَمَ الناسُ أن عطاء سيتكلّم فى الحب ، وعجبوا كيف يدرى الحبَّ أو يُحْسِنُ أن يقول فيه ، مَن عَبَرَ عشرين سنةً فِراشُه المسجد ، وسمع من عائشة أمّ المؤمنين ، وأبى هريرة صاحبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابنِ عباس بحرِ العلم ! وقال جماعةٌ منهم : هذا رجلٌ صامتٌ أكثرَ وقته ، وما تكلم إلا خُيِّل الى الناس أنه يُؤَيَّد بمثل الوحى ، فكأنما هو نَجِىُّ ملائكةٍ يَسمع ويقول ، فلعلّ

(١) ولد هذا الامام سنة ٢٧ هـ وتوفى سنة ١١٥ قالوا : ومات يوم مات وهو عند الناس أرضى أهل الدنيا